

قتيل و13 مصابا وتدمير 7 منازل الضالع: حرب وحصار منازل في مرمى المدفعية

لماذا التصليل؟

عبدالحافظ الفقيه

الأنظمة العاجزة والفاشلة والمستبدة مع شعوبها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأمنيا وخدميًا.. تلجأ إلى أساليب التصليل الإعلامي ويصيح هدفها الرئيس هو تزييف الوعي وشعارها (اكذب اكذب حتى يصدقك الناس)، والمتابع للشأن اليمني يجد أن النظام اليمني يسير على هذا المنوال التصليلي فهو يضل الشعب سياسيا بالنجاحات العابرة للقارات والتي حدثت في اجتماع لندن وأن هذا الاجتماع نصر لليمن وهزيمة نكراء لطرطير السياسة.. مع العلم أن اجتماع لندن تم اجتماع الرياض محطة لمحاسبة النظام لما تم في مؤتمر لندن 2006م لأن هذا التصليل لم ينظر على المانحين الإقليميين والدوليين.. ويضل الداخل والخارج باسم الحوار ويدعو لمؤتمر كيدي للحوار يدعو فيه أكثر من ستة ألف مشارك ثم يوقفه في اللحظة الأخيرة، ويدعو المعارضة للحوار ويوقع الاتفاقيات معها وكان آخرها اتفاق فبراير 2009م وينقضها قبل أن يجف حبرها ويمضي في سياسته التصليلية الرعناء لا يلتزم باتفاقات ولا عهود ولا موافيق ويتشدد بالديمقراطية والانتخابات الحرة النزيبية وهو يمارس التزوير والمصادرة بالقوة للانتخابات النيابية والرئاسية والمحلية ويعمل انتخابات للمحافظين مضللة ثم يقوم بإقالة بعض المحافظين ويعين غيرهم كما حدث في الجوف وصعدة وسياتي الدور على البقية وفي كل محطة انتخابات يعد الشعب بالرخاء والأزدهار وانتهاء الفقر والبطالة وأن اليمن ستكون جنة الفردوس وأن لا جرح بعد اليوم وتمضي الأيام وإذا بالأمر تسير من سيء إلى أسوأ ولم يتحقق شيء من تلك الوعود المضللة.. وإذا بالشعب يفاجأ بالجرع المتلاحقة وأخرها جرعة المشتقات النفطية والغاز، ويضل الموظفين بقانون إستراتيجي الأجور خلال ثلاث سنوات وتمضي خمس سنوات وقانون الأجور في غرفة الإنعاش في موت سريري.. ويضل الشعب باستخراج البترول والثروات وإذا به يذهب ويخسب ولم نر خيره بعد ويأتي الغاز ويبيع بثمن بخس دراهم معدودة- ويضل الشعب بأن عهد الرخاء قد جاء مع الغاز المسال وإذا بنا نقاجأ بجرعة جديدة في الغاز وانعدام الغاز.

شيء غريب كلما أخرجنا ثروة من بلادنا ضاع ما كان موجودا قبل الاستخراج. ويخوض ستة حروب باسم الثورة والجمهورية في صعدة ويضل الداخل والخارج أنه يخوض حربا باسم السنة ضد الشيعة ثم يتبين أن من يمول هذه الحرب بعض أركان النظام.. ثم يضل الداخل والخارج بخطورة الإرهاب وخطورة القاعدة في اليمن ويطلب دول العالم كله لمحاربة الإرهاب باليمن ثم يتبين أن ما قام به من تصليل إعلامي قد أضر باليمن داخليا وخارجيا ويصل الأمر بهذا النظام بأن يقوم بقتل الأبرياء باسم الإرهاب ثم تظهر الحقائق فيعترف ببعض هذه الجرائم ويعتذر كما حدث في جريمة المعجزة بالمحدف أبين وغيرها.

وهو الذي يخترق الدستور يوميا بظلمه وبطشه وأدوات قمعه ونهبه للثروات والعبث بالمال العام وبقاقر الشعب ونشر البطالة والمنتقذين والمسؤولين من قبله الذين يسيئون إلى اليمن وإلى الوحدة اليمنية لقد دمر هذا النظام كل شيء باسم الوحدة والثورة والجمهورية وممارسته وأعماله تتنافى مع هذه المبادئ والوثائق الوطنية ويرفع شعار الوحدة المبرر لأعمال القوة والعنف الذي يمارسه ضد النضال السلمي.. ويستمر التصليل في توفير خدمات المياه والكهرباء سنويا وما هي الخدمات تسير من سيء إلى أسوأ.. إلى متى سيستمر هذا التصليل أما أن الأوان لهذا النظام أن يتوب إلى الله ويصطلح مع شعبه ويكون صادقا قبل قوات الأوان وأقول لهذا النظام أن الشعب اليمني قد وعى وهو يعرف هذا التصليل وأن عهد (القطرنة) قد ولى ولا رجعة له وكذلك تصليل الخارج من دول الجوار أو غيرها قد اتضح وفضح وكل الناس قد عرفوا هذا التصليل داخليا وخارجيا ولم يبق إلا النظام يضل على نفسه..

وأخر التصليل الانفجار الذي حدث في تعز وهم ثلاث عمارات قالوا نتيجة ألعاب ناربية هل هذا معقول؟
أثناء كتابة المقال جاءني خبر أن طقم الحرس الجمهوري في الجند بطوق منزل الفنان فهد القرني بعد الساعة التاسعة ليلا.. وأثناء الاتصال مع مدير الأمن تبين أنه لا يعرف.. فقلت هل هذا من القانون وبأمر من تخرج الطقوم ليلا ومن الحرس الجمهوري لتطويق مواطن آمن.. فيا وزير الداخلية من هو الخارج عن القانون والدستور؟

وزير الاتصالات كمال حسين الجبري لشركات الهاتف النقال. تشير إلى عكس ذلك حيث يقول نصها: نظرا لما تقتضيه المصلحة العامة والمتطلبات الأمنية، وجهاو بإيقاف خلايا المحطات التي تغطي خدمات الاتصالات لشركاتكم الموقرة في مديريات الضالع، الأزرق، جحاف، الحشاء، الحصين، يافع، حبل جبر، ردقان، الملاح، تين، الحوطة، المسيمير، حالمين، الشعب « وذلك اعتبارا من الساعة الحادية عشرة مساء من يومنا هذا الجمعة 26 / 2 / 2010م وحتى إشعار آخر.

لجنة لمعالجة ملف الضالع

وقد دفعت تطورات الأحداث رئيس الجمهورية إلى إحياء دور لجنة ملف الضالع التي سبق وأن تم تشكيلها في وقت سابق وتضم نائب رئيس الوزراء وزير الإدارة المحلية رشاد العليمي وعضوية عبد القادر علي هلال ومحافظ الضالع علي قاسم طالب وعبد الحميد حريز عضو مجلس النواب.

وفي تصريحات صحفية قال هلال لموقع «26 سبتمبر» أن اللجنة فرغت من قراءة ومراجعة وتحليل واستخلاص كافة الآراء والمقترحات التي وضعتها الكوادر السياسية في مؤتمر المجالس المحلية وكذا تقارير السلطة المحلية والكتلة البرلمانية للمحافظة واللجان العسكرية والأمنية المتعلقة بتلك القضايا والتي رفعت إلى القيادة السياسية والحكومية بما في ذلك وجهة نظر السلطة المحلية وأبناء الضالع ومقترحاتهم لمعالجة القضايا وآليات التنفيذ وأشار هلال إلى أن اللجنة أعدت برنامج عمل في هذا الإطار ووضعت جدولاً لعقد لقاءات مع الفعاليات الاجتماعية والشخصيات السياسية من المستقلين والحزبيين والكوادر القيادية بحيث يتم استخلاص آرائهم ومقترحاتهم والسير في معالجة مختلف القضايا وفي مقدمتها قضايا الأراضي والمنازل والحقوق الوظيفية بالإضافة إلى موضوع المتقاعدين والمتقاعدين عن الخدمة العسكرية وقضايا التنمية وبما من شأنه رفع وتيرة التنمية المحلية.

من جانبه قال القيادي بمشترك محافظة الضالع «فضل الجعدي» من سوء حظنا في هذا البلد أن ابتلينا بسلطة لا تعيش إلا على رائحة البارود وسماع دوي المدفعية وأزيز الطائرات، وحين تنتهي من أزمة هنا تفتتح باباً للأزمة في مكان آخر فهي لا تعيش إلا على الأزمات حسب تعبيره.

وقال رئيس الدائرة السياسية للحزب الاشتراكي اليمني بمحافظة الضالع في تصريح «للصحوة» أن لا مبرر على الإطلاق لما أقدمت عليه السلطة يوم السبت الماضي، مشيراً إلى أن المطلوبين أمنياً يتم استدعاهم عبر النيابة العامة والقضاء ونحن مع ملاحظتهم في إطار الدستور والقانون وليس بتلك الصورة التي جرت.

وأضاف الجعدي إن مدهامة المنازل منتصف الليالي وفي الساعات الأولى من الفجر وقطع الطرقات والاتصالات وحرمان الطلاب من التعليم بلطجة رسمية تمارسها السلطة التي تعيش على الأزمات وعسكرة البلاد.

وفي تعليقه على قيام السلطة بتشكيل لجنة لمعالجة ما وصفته بملف محافظة الضالع قال القيادي الاشتراكي الجمعة.. هي الجمعة والخطبة.. الخطبة ولا جديد في موضوع بات يتكرر منذ أن كان عبد القادر هلال وزيراً للإدارة المحلية وهو موضوع باعتقاده غدا في سلة المهملات.

وفي رده على سؤال «الصحوة» له بعدم جدوى تلك الخطوة باعتبارها مجرد مسكنات فقط ولا تعالج المشكلة من جذورها وقال الجعدي إن السلطة للأسف لم تعد تمارس اليوم سياسة المسكنات والمهدئات التي كانت تمارسها في الماضي بل غدت هي من تشعل الحرائق وتفتح الأزمات تلو الأزمات.

فيما قال مصدر في الحزب الحاكم بالضالع إن ما جرى يوم السبت الماضي في مدينة الضالع لم يكن ليحصل إلا لأن بعض القيادات الأمنية والعسكرية هي المستفيد بدرجة أولى من التصعيد، وقال المصدر في تصريح «للصحوة» كان بإمكان الأجهزة الأمنية ألقاء القبض على تلك العناصر بطرق ووسائل أخرى وتجنب أعمال العقاب الجماعي الذي لا يدفع ثمنه سوى المواطنين الأبرياء.

تظل الأجواء في الضالع مرشحة للانفجار في أي لحظة ولأسوأ الاحتمالات، ما لم تبادر السلطة وبكل مصداقية وتجرد إلى القيام بالاعتراف بجذور المشكلة من أساسها وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الذاتية وعدم المكابرة.

عاشت مدينة الضالع يوم السبت الماضي أحداثاً أمنية مؤسفة بدأت منذ ساعات الفجر الأولى واستمرت بشكل متقطع حتى فجر اليوم التالي استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وخلفت ورائها مقتل جندي وإصابة 13 آخرين بينهم طفل وامرأة وتهدم 7 منازل بعد قصفها بالمدفعية.

الضالع - نصر المسعدي

ملوءة بالأحجار وإطارات السيارات وما تزال تشهد طوقاً أمنياً مشدداً من كافة الجهات حيث تقوم النقاط الأمنية بمنع دخول وخروج السيارات والمسافرين، فيما يشهد وسط المدينة هدوءاً مشوباً بالحدز.

الأحداث من وجهة نظر رسمية

مدير أمن المحافظة العميد «غازي أحمد علي» قال أن الهدف من الحملة هو البحث عن العناصر الخارجة عن القانون والمطلوبين أمنياً من المسلحين المتهمين باستهداف رجال الأمن والجيش والذين كان آخرهم مدير البحث الجنائي، وأن ذلك يأتي بعد أن بلغ السيل الزبى وصار رجال الأمن والجيش عرضة لاستهداف المتواصل من قبل تلك العناصر الخارجة عن القانون، مشيراً إلى أن 6 من جنوده أصيبوا اثنين منهم بحالة



طالب هلال العليمي



الجعدي الجبري

خطرة، نافياً أن يكون هناك قتلى كما أشيع وتناقلته بعض وسائل الإعلام. وسئل غازي عن طبيعة تلك العناصر التي قال إنها تحمل مختلف الأسلحة من قنابل ومتفجرات وصواريخ «أر بي جي» ورشاشات وقنصات وغيرها، حتى يحملون تلك الأسلحة حد قوله.

واستغرب مدير الأمن في تصريح «للصحوة» مما وصفه بالمفارقة العجيبة لدى البعض في التعامل مع مسألة الضحايا من أفراد الأمن وغيرهم، مشيراً إلى أن حالة من اللامبالاة والتفويت في حال كان الضحية جندي الأمن كما لو أنه ليس آدمياً، في الوقت الذي تقوم فيه الدنيا ولا تقعد حينما يكون الضحية مواطن أو من تلك العناصر، مع أن الجميع في الأول والأخير مواطنون وأبناء وطن واحد.

توقف خدمات الهاتف النقال حتى إشعار آخر

وشهدت غالبية مديريات محافظة الضالع منذ مساء الجمعة قبل الماضية توقف تام لخدمات الهاتف النقال بشكل زاد من معاناة المواطنين ونخص عليهم عيشتهم خاصة في ظل تزامن ذلك مع حالة الحصار الأمني الذي تفرضه قوات الأمن على المدينة منذ ذلك الحين. «الصحوة» استفسرت عن الأمر من مدير مكتب وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بمحافظة «عبد الباسط الفقيه» والذي أكد أن علاقة إطلاقا مكتبه في ذلك خاصة وليس بيد المكتب أي شيء، حيث وأن ذلك من مهام شركات الهاتف في صنعاء وهي التي تتحكم في الشبكة.

وأشار الفقيه إلى أن خدمة الهاتف الثابت تعمل بشكل طبيعي في المحافظة ولم يطرأ عليها شيء. وفيما نفى مدير عام الاتصالات أن يكون انقطاع خدمات الهاتف يعود لأسباب سياسية محضة كما يشير إلى ذلك البعض خاصة مع تزامن عدد من الفعاليات التي دعا لها الحراك وقيام السلطات الأمنية والمحلية بالمحافظة باتخاذ عدد من الإجراءات والتدابير كان من أهمها إعلان حالة الطوارئ في المحافظة، وقال إن ذلك أمر مستبعد خاصة إذا ما علمنا أن خدمة الهاتف الثابت ظلت تعمل طوال تلك الفترة ولم يتم قطعها حد قوله. إلا أن «الصحوة» حصلت على وثيقة رسمية وجهها

وتأتي تلك الأحداث بعد أن أقدمت الأجهزة الأمنية بالمحافظة بشن حملة اعتقالات ومدهامات واسعة هي الأولى من نوعها منذ انطلاقته الحراك الجنوبي في العام 2007م، شملت العديد من المواطنين والناشطين وبعض قيادات الحراك، إضافة إلى مدهامة العديد من المنازل في أحياء مختلفة من المدينة بحثاً عن تصفهم بالمطلوبين أمنياً من عناصر الحراك ولاقت مقاومة من بعض المسلحين رفضوا تسليم أنفسهم اندلعت على إثرها اشتباكات مسلحة تطورت بشكل كبير موجات عنيفة امتدت حتى وقت الظهيرة مخلفة عدداً من الإصابات في صفوف الأمن والمواطنين.

السبت المشئوم

وقد اعتقلت العشرات من المواطنين كرهائن من أقرباء أشخاص آخرين تقول السلطة إنهم مطلوبون أمنياً، ووفقاً لبعض المصادر فإن الاشتباكات المسلحة التي تطورت بشكل متسارع خاصة بعد مقاومة المسلحين لرجال الأمن وتدخلت وحدات من معسكر اللواء 35 مدرع المراتب بالمدينة وقصف المنازل بالمدفعية وأسفرت عن سقوط 8 جرحى 6 من جنود الأمن وامرأة وفتى في الـ 15 من العمر يدعى «طارق توفيق» وقصف 7 منازل.

وقال شهود عيان «للصحوة» إن القصف المدفعي استهدف منازل تابعة للمواطنين عبد الوهاب الحنتش ومنزل مروان المفلي عضو الهيئة الإدارية لفرع نقابة المعلمين اليمنيين بالمحافظة ومنزل محمد فضل، و«سيف علي جوش» و«علي قاسم الطاهش» و«محمد مثنى الزاجي» و«محمد صالح مثنى».

وكانت قوات الأمن قد طوقت المدينة بحزام أمني من كافة الجهات وكثفت العديد من النقاط الأمنية والدوريات على مداخل المدينة ومنعت الدخول والخروج من وإلى المدينة بشكل توقف معها حركة المسافرين على الخط العام صنعاء - عدن.

وقد عاشت الضالع أجواء حرب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى كما يصفها سكان المدينة الذين استيقظوا على وقع المدهامات والاعتقالات وهالهم وأطفالهم دوي الاشتباكات العنيفة التي استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة واستمرت لساعات الظهيرة.

وقال سكان المدينة إن الكهرباء انقطعت عن المدينة بشكل نهائي لتتظم إلى جانب خدمات الهاتف السيار المقطوعة للأسبوع الثاني وتوقفت الحركة في شوارع المدينة حيث امتنع طلاب المدارس من الالتحاق بمدارسهم والموظفون بمؤسساتهم كما لم يتمكن جميع السكان من ممارسة أنشطتهم المختلفة طوال اليوم.

وفي وقت لاحق من مساء السبت أعلنت السلطات الأمنية عبر مكبرات الصوت عن حظر التجوال في شوارع المدينة منذ السادسة مساء نشرت قوات الجيش بمحافظات الضالع مساء السبت بالتزامن مع إعلان حظر التجوال بالمدينة آليات مدرعة بضواحي المدينة تحسباً لهجمات ليلية يشنها من تصفهم بالمسلحين الخارجين عن القانون.

وقالت مصادر محلية «للصحوة» إن عدداً من الآليات العسكرية المدرعة تمركزت في تمام الساعة الخامسة من في ضواحي المدينة الجنوبية بالتزامن مع إعلان حظر التجوال بالمدينة الذي تم الإعلان عنه بمكبرات الصوت في شوارع المدينة وقد أدى المواطنون في مساجد المدينة صلاتي المغرب والعشاء في وقت واحد بسبب حضر التجوال.

فيما تجددت الاشتباكات منتصف الأحد بين قوات الأمن ومسلحين حيث سمع دوي انفجارات وإطلاق النار واصل لعدة ساعات فيما أشارت أنباء إلى مقتل جندي يدعى «مسعود الحداء» في أحد المواقع العسكرية داخل المدينة.

وفي صباح الأحد أصيب 5 جنود في تبادل لإطلاق نار مع مسلحين بمنطقة سناح وسط هدوء مشوب بالحدز في وسط المدينة بعد اشتباكات اليوم السابق.

وقالت المصادر إن الاشتباكات أسفرت عن إصابة 5 من رجال الأمن نقلوا على إثرها للمستشفى لتلقي العلاج.

ونقل شهود عيان أن شوارع المدينة كانت لا تزال